الحرية الكاتب: أحمد مطر التاريخ: 20 أكتوبر 2012 م المشاهدات: 5932



أخبرنا أستاذي يوما عن شيء يدعى الحرية فسألت الأستاذ بلطف أن يتكلم بالعربية ما هذا اللفظ وما تعنى وأية شيء حرية هل هي مصطلح يوناني عن بعض الحقب الزمنية أم أشياء نستوردها أو مصنوعات وطنية فأجاب معلمنا حزنا وانساب الدمع بعفوية قد أنسوكم كل التاريخ وكل القيم العلوية أسفي أن تخرج أجيال لا تفهم معنى الحرية وعلمت بموت مدرسنا في الزنزانات الفردية وعلمت بموت مدرسنا في الزنزانات الفردية فنذرت لئن أحياني الله وكانت بالعمر بقية لأجوب الأرض بأكملها بحثا عن معنى الحرية وقصدت نوادي أمتنا أسألهم أين الحرية

فتواروا عن بصري هلعا وكأن قنابل ذرية ستفجر فوق رؤوسهم وتبيد جميع البشرية وأتى رجل يسعى وجلا وحكا همسا وبسرية لا تسأل عن هذا أبدا أحرف كلماتك شوكية هذا رجس هذا شرك في دين دعاة الوطنية إرحل فتراب مدينتنا يحوى أذانا مخفية تسمع ما لا يحكى أبدا وترى قصصا بوليسية ويكون المجرم حضرتكم والخائن حامى الشرعية ويلفق حولك تدبير لإطاحة نظم ثورية وببيع روابى بلدتنا يوم الحرب التحريرية وبأشياء لا تعرفها وخيانات للقومية وتساق إلى ساحات الموت عميلا للصهيونية واختتم النصح بقولته وبلهجته التحذيرية لم أسمع شيئا لم أركم ما كنا نذكر حرية هل تفهم؟ عندي أطفال كفراخ الطير البرية وذهبت إلى شيخ الإفتاء لأسأله ما الحرية فتنحنح يصلح جبته وأدار أداة مخفية وتأمل فى نظارته ورمى بلحاظ نارية واعتدل الشيخ بجلسته وهذى باللغة الغجرية اسمع يا ولدي معناها وافهم أشكال الحرية ما يمنح مولانا يوما بقرارات جمهورية أو تأتى مكرمة عليا في خطب العرش الملكية والسير بضوء فتاوانا والأحكام القانونية ليست حقا ليست ملكا فأصول الأمر عبودية وكلامك فيه مغالطة وبه رائحة كفرية

هل تحمل فكر أزارقة؟ أم تنحو نحو حرورية يبدو لي أنك موتور لا تفهم معنى الشرعية واحذر من أن تعمل عقلا بالأفكار الشيطانية واسمع إذ يلقي مولانا خطبا كبرى تاريخية هي نور الدرب ومنهجه وهي الأهداف الشعبية ما عرف الباطل في القول أو في فعل أو نظرية من خالف مولانا سفها فنهايته مأساوية لو يأخذ مالك أجمعه أو يسبي كل الذرية أو يجلد ظهرك تسلية وهوايات ترفيهية أو يصلبنا ويقدمنا قربانا للماسونية فله ما أبقى أو أعطى لا يسأل عن أي قضية

المصدر: رابطة أدباء الشام

المصادر: